

## أبيض

فتح عينيه :

" ما كل هذا البياض؟ الأرض .. الجدران .. البدلة التي ألبسها..

أين أنا؟ كيف جئت إلى هنا؟

أتراهم بعد التحقيق ألقوا بي هنا؟

أين السجن الذي حكموا به علي؟؟

أكاد لا أرى شيئاً ..

بياض في بياض .. في بياض."

يبدأ بفرك عينيه .. يدورهما .. يفتحهما أكثر ما استطاع .. لا شيء

سوى الأبيض ..

تحسس الأرض والجدران والزوايا .. لا شيء سوى الأبيض ..

هدأ في مكانه:

"ماذا يعني هذا؟ ..

ماذا يعني أن أعيش في هذه الغرفة البيضاء ..  
لا أرى منطقاً ..

أين أدوات التعذيب على الأقل هه"  
همد محققاً في اللاشيء الأبيض ..

ثم فجأة .. سمع صوت الباب يفتح .. نظر ناحيته بلهفة .. فدخل  
رجل يرتدي الأبيض بالكامل .. حتى وجهه مغطى بخمار أبيض ..  
معه طبق من الأرز الأبيض .

نظر إلى الأرز وصاح : "أين الفلفل؟"

لكن الرجل رحل وأغلق الباب .

أبعد الطبق عنه وبقي محققاً ..

"أظني في يوم ثان .. أو ربما ثالث ..

ألا يأتي ليل على هذا البياض ..

أكاد أفقد البصر"

وقف وبدأ يصرخ .. ولكن من يجيب ..

" لأي أمر أنا هنا .. أتراها المقالة الملعونة؟؟"

سألوني لأي تنظيم أنتمي.. لم أكن أنتمي لتنظيم.. أو حزب..  
أو ربما كنت.. لم أعد أذكر..

سأغلق عيني علني ألون حلمي."

الأسابيع تتوالى ..

فتح عينيه:

"أبيض من جديد .. لاااااا"

يصرخ متهاكاً.

"ماذا تريدوون؟؟ من أنتم؟؟ ماذا فعلت.."

تماهى مع الأرض وهو يموء..

"من أناااا؟"

جاء أحدهم وسأله من نافذة الباب الصغيرة: "من أنت؟"

نظر إليه بتعجب ولم يجب

فقال له: يمكنك الخروج..

وفتح له الباب.

ولكنه ظل هامداً محققاً في اللاشيء الأبيض.